

دور الإذاعات المتخصصة في الخدمة المجتمعية لذوي الاحتياجات الخاصة

- إذاعة أمل التونسية أمودجا -

The role of specialized radios in community service for people with special needs

-Radio ML Tunisian as an example-

د/ نوال بومشطة *

الملخص

تعد الإذاعة من وسائل الإعلام التي لها التأثير البالغ في مختلف فئات المجتمع بالنظر إلى خصائصها المتمثلة في تجاوز حدود الأمية والفوارق الاجتماعية، خاصة وأنها تتجاوب مع متطلبات جمهورها، وقد تطورت الإذاعة وفق احتياجات وفئات المجتمع فظهرت الإذاعات المتخصصة الموجهة إلى فئات معينة من المجتمع، منها فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي تبحث عن فضاء للتعبير عن اهتماماتها وعرض مشاكلها، وهذا ما تعمل من أجله إذاعة أمل التونسية، هذه الإذاعة الأولى من نوعها في العالم العربي تقدم خدمة إعلامية ومجتمعية لهذه الفئة من خلال تخصيص برامجها بما يتوافق واحتياجاتهم، ومن جهة أخرى توظف إعلاميين من ذوي الاحتياجات الخاصة باعتبارهم الأقرب إلى مخاطبة أقرانهم وكذلك فتح مجال لهم لإبراز مواهبهم وطاقاتهم في مجال الإعلام.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الخدمة التي تقدمها هذه الإذاعة من خلال مضامين برامجها المختلفة وكيفية اهتمامها بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، واستخدمنا في ذلك المنهج الوصفي، واعتمدنا على المعلومات والبيانات التي تحصلنا عليها من خلال مقابلة مع مديرة الإذاعة عبر البريد الإلكتروني، وكذا بعض المعلومات التي تحصلنا عليها من موقع الإذاعة الإلكتروني، والصفحة الخاصة بها عبر الفيسبوك، وتوصلنا إلى عدة نتائج أبرزها أن حوالي 50% من العاملين في هذه الإذاعة هم من ذوي الاحتياجات الخاصة، و 30% من البرامج موجهة لهذه الفئة وأغلبها تتميز بالتفاعلية حتى تكون فضاء للتعبير وإيصال صوت هذه الفئة إلى الجهات المعنية، لتكون هذه الإذاعة مثالا وتجربة رائدة للإعلام الإذاعي المتخصص الذي يقدم خدمة مجتمعية لفئة حساسة من فئات المجتمع.

* أستاذ محاضر - أ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة أم البواقي - الجزائر / naouelboumechta@gmail.com

Summary

Radio is one of the means of mass media that has a great impact on different groups of society, given its characteristics represented in overcoming the limits of illiteracy and social differences, especially as it responds to the requirements of its audience. The radio has evolved according to the needs and categories of society, and specialized radio stations directed to specific groups of society have emerged, including one category People with special needs who are searching for a space to express their interests and present their problems, and this is what the Tunisian Amal Radio works for. This radio is the first of its kind in the Arab world to provide a media and community service for this category by allocating its programs in line with their needs, and on the other hand it employs media professionals from People with special needs, as they are the closest to addressing their peers, as well as opening a way for them to highlight their talents and energies in the field of media.

This study aims to identify the service provided by this radio through the contents of its various programs and how it cares about the category of people with special needs, and we used in this descriptive approach, and we relied on the information and data that we obtained through an interview with the radio director via e-mail, as well as some information that We obtained it from the radio website and its page on Facebook, and we reached several results, most notably that about 50% of the workers in this radio are people with special needs, and 30% of the programs are directed to this category and most of them are interactive so that they are a space for expression and voice delivery This category is for the concerned authorities, so that this radio provides an example and a pioneering experience for the specialized radio media that provides a community service to a sensitive category of society.

مقدمة

تعد الإذاعة من وسائل الإعلام التي تقدم خدمة متميزة للمجتمع رغم التحديات والتنافس الذي تشهده في عصرنا الحالي، في ظل تطور تقنيات الاتصال وظهور الإعلام الجديد، وذلك بفضل خصائصها ومميزاتها، وهي الوصول إلى كل فئات المجتمع مهما اختلفت مستوياتها التعليمية والثقافية والاجتماعية.

كانت ومازالت الإذاعة أداة مهمة لتنمية المجتمعات وخدمتها في مختلف المجالات، وقد تطورت إلى أن ظهرت اليوم الإذاعات المتخصصة سواء في الموضوع أو الجمهور، وهي من وسائل الإعلام المتخصصة الهامة التي تعالج مواضيع محددة وتخطب فئات خاصة من المجتمع.

ذوو الاحتياجات الخاصة فئة مهمة في المجتمع تتطلع لتحقيق طموحها والتكفل بانشغالها عن طريق وسائل الإعلام، ومن التجارب الرائدة في مجال الإعلام الذي يقدم خدمة لذوي الاحتياجات الخاصة، إذاعة أمل 'Radio

'ML' التونسية، وهي الإذاعة الأولى عربيا وإفريقيا التي فرضت نفسها في المجتمع التونسي منذ أكثر من أربع سنوات من انطلاق بثها، فهي إذاعة متخصصة في قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوظف عددا من هؤلاء الذين تحدوا الإعاقة وحققوا طموحهم بالدخول إلى عالم الإعلام الإذاعي وممارسة مهنة الصحافة ليعبروا بأنفسهم عن اهتمامات ومشاكل من يعانون الإعاقة مثلهم، وهكذا تقدم هذه الإذاعة المتخصصة خدمة مجتمعية لهذه الفئة الحساسة من المجتمع عن طريق برامج متنوعة تبث على مدار أكثر من اثني عشر ساعة.

من خلال هذه الدراسة سنتعرف على هذه الإذاعة، عن أهدافها والبرامج التي تقدمها لجمهورها لتكون مثالا وتجربة رائدة في مجال الإعلام الإذاعي المتخصص، وهنا نطرح التساؤل الآتي:

- ما دور إذاعة أمل التونسية في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة؟

وترتكز الدراسة على التساؤلات الفرعية التالية:

- ما رؤية ورسالة إذاعة أمل الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة؟
- ما المضامين الإعلامية التي تقدمها لجمهورها؟
- ما الأهداف التي تسعى لتحقيقها في المجتمع الذي تخاطبه؟
- كيف تستفيد إذاعة أمل من الوسائط الجديدة ومواقع التواصل الاجتماعي لتقريب خدماتها المجتمعية من الجمهور المستهدف؟
- ما مدى تفاعلية الجمهور وخاصة من ذوي الاحتياجات الخاصة مع برامج إذاعة أمل؟

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إبراز مثل هذه التجارب الخاصة بإنشاء إذاعات متخصصة موجهة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، ومعرفة ما تقدمه من خدمة تستجيب لتطلعات هذه الفئة، خاصة وأن الإذاعة من وسائل الإعلام الأقرب إلى الجمهور فهي ترافقهم في كل مكان وتخاطبهم بلغتهم وتستمد مضامينها من احتياجاتهم، كذلك أهمية الإذاعة تكمن في هذه التجربة الفريدة من نوعها في العالم العربي التي تهتم بفئة حساسة في المجتمع، وتوظف ضمن طاقمها صحفيين ومذيعين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- معرفة أسباب وأهداف إنشاء إذاعة أمل الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة.
- إبراز دور إذاعة أمل في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال المضامين التي تقدمها.
- تحليل برامج إذاعة أمل الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة، من حيث مواضيعها والقوالب التي تقدم فيها والأساليب التي تستخدمها للوصول إلى أكبر عدد من المستمعين.
- معرفة كيفية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية لزيادة التفاعل والتواصل مع برامج الإذاعة.
- الكشف عن رؤية الإذاعة في المستقبل وعرض تجربتها لتعميمها في العالم العربي.

4- مفاهيم الدراسة:

ترتكز هذه الدراسة على المفاهيم الآتية: الإذاعة-الإعلام المتخصص-الخدمة المجتمعية.

4-1- الإذاعة:

تعرف الإذاعة على أنها: "أوسع وسائل الإعلام انتشارا وأكثرها شعبية، وجمهورها هو الجمهور العام بمختلف مستوياته، تستطيع الوصول إليه مخترة حواجز الأمية والعقبات الجغرافية والقيود السياسية، التي تمنع الوسائل الأخرى من الوصول إلى مجتمعاتها، وتتخذ الإذاعة للوصول إلى جمهورها أشكالاً اتصالية مختلفة، وتستخدم الموسيقى والمؤثرات الصوتية من أجل تسهيل وصول الرسالة الإعلامية إلى جمهورها" (حجاب، 2004، ص40).

وفي دراستنا هذه الإذاعة هي وسيلة متخصصة في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، ولذا نتطرق لمفهوم الإعلام

المتخصص.

4-2- الإعلام المتخصص:

الإعلام المتخصص هو: "رسالة ما تتخذ أشكالاً ووسائل مختلفة مقروءة، مسموعة أو مرئية، بهدف التعبير عن موضوع ما، يتسم بالاعتماد على الأبحاث والدراسات ذات التخصص الدقيق، أو موجه لفئة أو جمهور محدد، أو كليهما، في إطار أهداف ووظائف محددة" (كنعان، 2015، ص100).

في هذه الدراسة، نقصد بالإعلام المتخصص ذلك الإعلام الذي يهتم بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويوجه رسالته الإعلامية إليه ويسلط الضوء على القضايا التي تمهم في المجتمع.

4-3- الخدمة المجتمعية:

تعرف على أنها " خدمات تقوم على أساس معرفي ومهارة في العلاقات الإنسانية التي تساعد الأفراد بمفردهم أو في جماعات على إشباع حاجاتهم واعتمادهم على أنفسهم " (أبو المعاطي علي، 2010، ص23)، وتعرف أيضا على أنها " أحد أنواع العمل المجتمعي ، الذي يهدف بصورة رئيسية إلى تقديم العون إلى أفراد المجتمع ، أو المجتمع المحلي والجماعات المختلفة ، حيث تحقق مستوى ملائم من الرفاهية الفردية والمجتمعية ، كما تساعد الأشخاص على فهم ذاتهم جيدا ، وتعمل على دمج الأفراد داخل المجتمع الذين يعيشون فيه ، عن طريق تطوير قدراتهم ومهاراتهم ، ومحاولة تحقيق المنفعة القصوى باستخدام الموارد المتاحة هدفها الأساسي هو علاج المشاكل الشخصية والفردية.(حسن، <https://www.almrsal.com/post/532384>) .

وفي هذه الدراسة نقصد بالخدمة المجتمعية تلك الخدمة التي تقدمها الإذاعة المتخصصة لفئة محدد من المجتمع وهم ذوو الاحتياجات الخاصة، حيث أنها تعمل من خلال برامجها على تقديم خدمة إعلامية تهدف إلى عرض وحل مشكلاتهم اليومية في المجتمع.

5- منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تسعى إلى وصف تجربة الإذاعات الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك وفق أسلوب دراسة الحالة الذي يعد أسلوبا منهجيا يقوم على وصف الظاهرة من أجل الكشف عن خصائصها ومميزاتها والعوامل التي ساهمت في تكوينها، وهنا نطبق هذا الأسلوب على إذاعة أمل كمؤسسة اجتماعية إعلامية تقدم خدمة لفئة ذوي الاحتياجات وذلك لوصف مضامينها والكشف عن أهدافها ورؤيتها في خدمة هذه الفئة.

6- أدوات جمع البيانات:

من أجل جمع البيانات اللازمة في هذه الدراسة، استخدمنا أداة المقابلة، التي أجريناها مع مديرة الإذاعة "فوري سارة"، التي أجابت عن مجموعة من الأسئلة تمحورت حول فكرة إنشاء الإذاعة وأهدافها والبرامج التي تقدمها، كذلك مصادر تمويل هذه الإذاعة، والمقابلة تمت عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بالإذاعة، وعبر صفحة الفيسبوك:

- radioml.tunisie@gmail.com ،

- <https://www.facebook.com/radioml.102.3fm/> إذاعة أمل Radio ML.

7- الإعلام المتخصص (الأهمية والوظائف):

أصبح الإعلام المتخصص سمة مميزة لإعلام هذا العصر، وبالضرورة يتوازي فيها مع الإعلام سواء من ناحية الوسيلة (صحافة، إذاعة، تلفزيون، مواقع الكترونية)، أو من حيث المحتوى (سياسي، ديني، في...)، أو من حيث الشكل أو القالب الفني (خبري، وثائقي، مصور...)، أو من حيث الجمهور وشرائحه (أطفال، شباب، نساء...). (محمود، 2008، ص221)

7-1- أهمية الإعلام التخصص:

ذكر (كنعان، 2015، ص 103، 104) أهمية الإعلام المتخصص في النقاط الآتية:

- هو إعلام موضوعي دقيق لأنه يقدم المعلومة المتخصصة، مما يزيد من درجة الوعي والمعرفة.
- الإعلام المتخصص إذا بني على أسس سليمة ومدروسة، فإنه سيزيد من قوة المشاركة الجماهيرية في خدمة قضايا المجتمع.
- تتضح أهمية الإعلام المتخصص، من تعاون وسائل الإعلام مع المتخصصين في مجالات المختلفة بتطويع مختلف العلوم لخدمة المجتمع.
- تكمن أهميته في الارتباط بين المجالات المعرفية المختلفة ووسائل الإعلام، ذلك أن غياب هذا الارتباط يفقد المجتمع عنصرا أساسيا من العناصر المطلوبة.
- يشكل مدخلا مناسباً لترقية العقول، بالنظر إلى أسلوب التناول البسيط والصادق.
- يعمل الإعلام المتخصص على تضيق الهوة بين الثقافة العامة والمعرفة العلمية المتخصصة.
- يوفر للمتخصصين فرصا متعددة لنشر دراساتهم والتعبير عن أفكارهم.

7-2- وظائف وأدوار الإعلام المتخصص:

- تبرز وظائف الإعلام المتخصص من وظائف الإعلام العام، وخاصة تقلد الأخبار والمعلومات والتثقيف والتربية، ويمكن حصرها فيما يلي:
- عرض الأخبار والمعلومات الدقيقة والتفصيلية حول مواضيع محددة تم شرحها معينة من الجمهور سواء كانوا متخصصين أو لهم اهتمامات حول المواضيع.

- تقدم المساعدة في التربية والثقيف وقضاء وقت الفراغ بطريقة مفيدة لتنمية القدرات الذهنية والمعلوماتية للأفراد.
 - تزويد الجمهور بآخر تطورات العصر الذي يعيشونه، وذلك بنشر الأبحاث والاكتشافات في مجال التخصص.
 - وانطلاقا من هذه الوظائف، تبرز أدوار الإعلام المتخصص في النقاط الآتية:
 - الارتقاء بالتخصص، وهذا يساعد على الارتقاء بالعلم ومجالات المعرفة.
 - تبني المبدعين في مختلف العلوم وتشجيعهم في نواحي الحياة والاستفادة منهم في تقدم المجتمع. (المشاقبة، 2012، ص 78، 79).
 - نشر الأبحاث التي يقوم بها المختصون في مختلف المجالات لتعميم الفائدة على المجتمع وتحقيق التقدم.
 - ترقية مستوى الخدمات وتطوير البيئة وتحقيق التنمية في مختلف مجالات الحياة. (الهيبي، 2011، ص 18، 19).
- 8-الإذاعة في المجتمع (الوظائف والتأثير):**

تعتبر الإذاعة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال أو الإعلام السمعي، ولها تأثير كبير على المستمعين بمختلف فئاتهم باعتبارها ضرورة من ضرورات الحياة في المجتمع، وتستخدم كوسيلة إعلامية على نطاق شامل وتنقل المادة الإعلامية بسرعة وفي أوقات مختلفة إلى الجماهير التي توجد في أماكن متفرقة أو نائية حيث يمكن أن تصل إلى الناس في أي مكان وبأقل التكاليف، (كنعان، 2014، ص 50-52)، ومنه فإن للإذاعة أهمية بالغة في المجتمع ولها أهداف ووظائف جليلة خاصة في الخدمة المجتمعية.

8-1-وظائف الإذاعة في المجتمع

تقوم الإذاعة كغيرها من أجزاء المجتمع بوظائف اجتماعية تساهم في خدمة الكل الاجتماعي فهي تنمي الترابط بين أجزاء المجتمع حول القضايا الاجتماعية من خلال تسليط الضوء على هذه القضايا، والبحث في أسبابها وكيفية التصدي لها أو علاجها، من خلال البرامج والقوالب الإذاعة المتنوعة من حوارات ونقاشات ودراما، كما تعمل على تعزيز الأطر المرجعية المشتركة للمجتمع، حيث تقوم على تمرير القيم والتقاليد من الإجلال السابقة إلى الأجيال الموالية. (طاهري، 2011-2012، ص 105، 106).

من خلال هذه الوظائف تهدف الإذاعة إلى مخاطبة الجمهور الواسع المتباين في ثقافته ومستوياته التعليمية وأعمارهم وتتعدد أنواعها بين الإذاعات الحكومية والمتخصصة والإذاعات العالمية (عيسى موسى أمين، 2013، ص 57)،

والموضوعاتية وكذا الإذاعات الموجهة، وكلها تعمل لتحقيق وظائف هامة في المجتمع وتقديم خدمة لجمهورها حسب طبيعته واحتياجاته.

8-2- تأثير الإذاعة في المجتمع:

انطلاقا من خصائص الإذاعة والوظائف التي تقوم بها في المجتمع، فإن الإذاعة كوسيلة إعلامية لها تأثيراتها على الجمهور يظهر جليا من خلال النقاط الآتية كما أوضحها (شعبان، 2005-2006، ص26): تحقيق القدر الأدنى من وحدة التفكير والشعور بالهدف والقيم اللازمة لتماسك المجتمع.

- تحفيز الناس باختلاف اتجاهاتهم ومشاغلبهم على الاهتمام بالمصلحة العامة.
- تثقيف الجمهور وتوعيتهم وإشباع حاجاتهم الفكرية والنفسية.
- الدعوة للقيم الجديدة والتي تخدم التطور وتعرية القيم التي تعوقه وتطوير أنماط السلوك الاجتماعي بما يتناسب مع ظروف الحياة الجديدة.
- كما يظهر تأثير الإذاعة في تفكير الأفراد وسلوكهم من خلال ما ذكره (طاهري، 2011-2012، ص 119، 120) في النقاط الآتية:

- التغيير: عملية التغيير تهدف إلى إعداد المواطن لكي يستطيع أن يؤدي أدواره التي يتوقعها منه المجتمع، إنها عملية تكوين الشخصية، أي جعل الفرد شخصا له شخصيته الاجتماعية.
- تكوين آراء عن موضوعات جديدة: فوسائل الإعلام قادرة على تكوين آراء جديدة بين الناس الذين لم يكن لديهم معلومات كافية عن الموضوع الذي يتعرضون له.
- الإثارة الجماعية: الإذاعة لها خصائص تميزها عن غيرها، ومن بين هذه الخصائص قدرتها على مخاطبة جميع الفئات الاجتماعية، وتجاوزها لكل الحواجز.
- التنشئة الاجتماعية وتعزيز القيم الاجتماعية: فالإذاعة تسهم مساهمة واسعة في عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من أن يعملوا كأعضاء فعالين في المجتمع الذي ينتمون إليه ودعم التآزر والتماسك الاجتماعي.

9- الجزء التطبيقي للدراسة:

انطلاقا من المعلومات والبيانات التي تحصلنا عليها من مقابلة مديرة إذاعة أمل السيدة فورتى سارة عبر البريد الإلكتروني للإذاعة بتاريخ 12 مارس 2018، والتي أفادتنا بملف حول الإذاعة ونشأتها وبرامجها وكل ما يتعلق بالمعلومات اللازمة للبحث، كذلك المقابلة مع مسئول (أدمن) صفحة الإذاعة على موقع الفيسبوك في نفس الفترة، يمكننا وصف الإذاعة في النقاط الآتية:

9-1- نشأة وأهداف إذاعة أمل Radio ML:

إذاعة الأمل هي إذاعة جمعوية موضوعاتية متخصصة، تحصلت على رخصة البث سنة 2014، وانطلقت في البث 03 ديسمبر 2015 (اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة)، وهي موجهة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرههم وباقي المجتمع، تبث إذاعة أمل على أمواج ال FM بتردد 102.3 وتغطي تونس العاصمة، وتمتد فترة البث من السادسة صباحا إلى منتصف الليل، حيث ينتهي بث البرامج على الساعة الثامنة ليلا، وتأتي بعدها أغاني طربية إلى غاية منتصف الليل ويغطي البث العاصمة تونس الكبرى .

أنشئت إذاعة أمل من طرف جمعية خيرية بإمكانيات بسيطة، وتضم 30 إعلاميا، 50% منهم لهم إعاقات مختلفة حركية أو بصرية، هؤلاء العاملون في الإذاعة متطوعون ويقدمون خدمات مجانا، وبعضهم متعاقد مع جمعيات خيرية.

9-2- البرامج التي تقدمها إذاعة أمل Radio ML:

من أجل تقديم خدمة مميزة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع التونسي، تضع إذاعة أمل ضمن شبكتها العادية، برامج متنوعة وأغلبها اجتماعية بلغت 26 برنامجا، وتمتد شبكة برامجها على مدار أسبوع ببرامج يومية وأخرى أسبوعية، وأغلبها يتم بثه على المباشر، وهو ما يمكن المستمع من التفاعل والمشاركة عبر مختلف وسائل ووسائط التواصل، ومنه يمكنه طرح انشغالاته ومناقشة الآراء والقضايا المطروحة، كذلك تتمكن الإذاعة من معرفة اهتمامات وحاجات الأفراد والمجموعات المعنية بهذه البرامج.

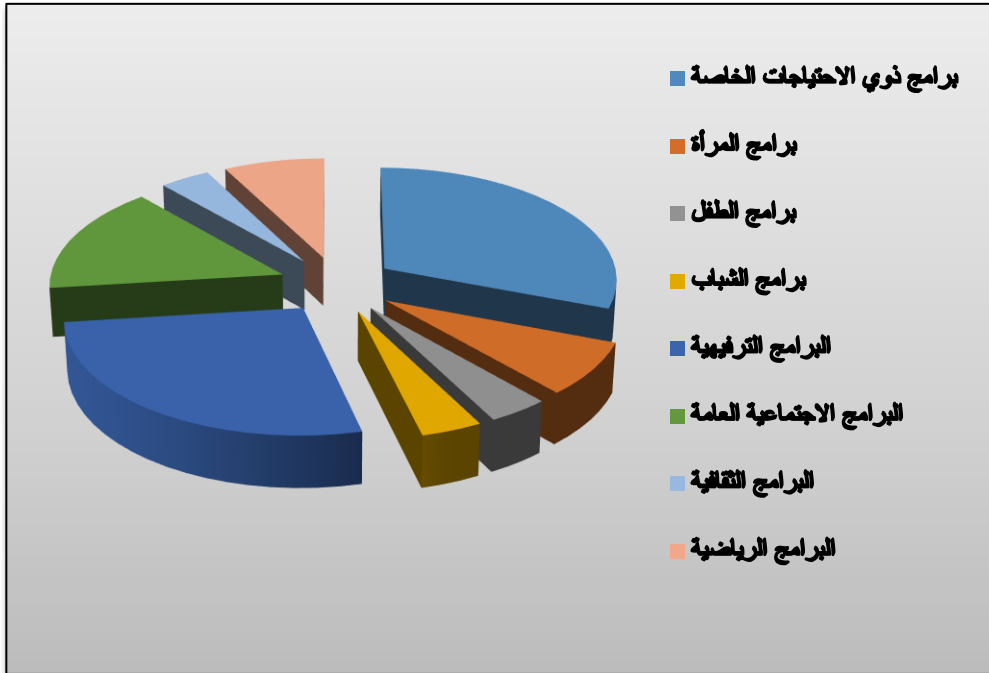
ويوضح الجدول رقم-1- الشبكة البرمجية لإذاعة أمل لسنة 2018-2019، والتي تضم 26 برنامجا يتم إنتاجها على مستوى الإذاعة بطاقم يتكون من 30 إعلاميا، منهم المتطوعين لتقديم خدمة إعلامية عبر هذه الإذاعة، هذه البرامج تتخللها فترات موسيقية من أجل الترفيه والترويح عن المستمع.

جدول رقم-1- الشبكة البرمجية لإذاعة أمل Radio ML-2018-2019

التوقيت اليوم	-7:00 10:00	-10:30 12:00	-12:00 13:00	-13:00 14:30	-15:00 16:00	-16:30 18:00	-18:30 20:00	-20:00 24:00
الاثنين	صباحكم فرحة	Relax	موسيقى	مللخر	محلّي زينك	إنجاز	مزود	أغاني طربية
الثلاثاء	صباحكم فرحة	صوت الشباب	موسيقى	مللخر	موسيقى	فانونجي	مزود	أغاني طربية
الأربعاء	صباحكم فرحة	بسمه أمل	موسيقى	مللخر	تحقيق	صحتك	مزود	أغاني طربية
الخميس	صباحكم فرحة	مدرسة الحياة	موسيقى	مللخر	مع اسكندر	حفالي	مزود	أغاني طربية
الجمعة	صباحكم فرحة	سلطانة	على الفساد zoom	علمني	سوسولوجيا الإعاقة	Coach Sport	مزود	أغاني طربية
السبت	صباحكم week_end	أستوديو النجاح	مالا أحنا	موسيقى	هدرة Week	مزود	أغاني طربية	
الأحد	صباحكم week_end	عرس وتهرس	الشوط الفاث	جنة الأطفال	Let's go	مزود	أغاني طربية	

جدول رقم 02- تصنيف برامج إذاعة أمل.

النسبة (%)	العدد	الصف
30,76	08	برامج ذوي الاحتياجات الخاصة
7,69	02	برامج المرأة
3,84	01	برامج الطفل
3,84	01	برامج الشباب
26,92	07	البرامج الترفيهية
15,38	04	البرامج الاجتماعية العامة
3,84	01	البرامج الثقافية
7,69	02	البرامج الرياضية
100	26	المجموع



شكل رقم 1- تصنيف برامج إذاعة أمل

كل من الجدول رقم (2) والشكل رقم (1)، يبينان تصنيف برامج إذاعة أمل، والملاحظ هو أن البرامج الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة تمثل أعلى نسبة وهي 30,76 %، وهذا دليل على أن الإذاعة هدفها الأول هو خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال برامج وهي: بسملة أمل، مدرسة الحياة، سوسولوجيا الإعاقة، علمني، مع اسكندر، النجاح، إنجاز، مللخر (من الأخير)، ثم تأتي بعدها البرامج الترفيهية بنسبة 26,92 %، وذلك من أجل الترفيه وخلق جو من التفاعل والاستماع للإذاعة خاصة وأنها تبث الموسيقى والأغاني التونسية فقط، وهذا توجه للمحافظة على الهوية الوطنية وإبراز الفن والموسيقى المحلية، وتأتي في المرتبة الثالثة البرامج الاجتماعية بنسبة 15,38 %، وهنا نلمس توجه الإذاعة لخدمة المجتمع عموماً بغض النظر عن الجمهور الخاص، وفي هذا خطوة هامة لترسيخ الإعلام الإذاعي الهادف إلى تنمية المجتمع من خلال مناقشة قضاياها واهتماماته المختلفة، وتأتي بعدها أنواع البرامج الأخرى التي تتراوح نسبتها بين 3 % و 7 %.

9-3- محتوى وأهداف برامج ذوي الاحتياجات الخاصة في إذاعة أمل:

من خلال المعلومات التي جمعناها عن طريق المقابلة مع مديرة إذاعة أمل، يتمثل محتوى وأهداف برامج ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال البطاقة الفنية للبرامج الموضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم-3-البطاقة الفنية لبرامج ذوي الاحتياجات الخاصة في إذاعة أمل

من خلال هذا الجدول نجد أن هذه البرامج الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة تحاول تغطية كل الاهتمامات

نوع البث	المدة	التوقيت	الهدف	الفكرة	البرنامج
مباشر	ساعة ونصف	الأربعاء 10:30- 12:00	غرس الأمل لدى الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة	مناقشة المواضيع الخاصة بتحدي الإعاقة والعيش بطريقة عادية	بسمة أمل
مسجل	ساعة ونصف	الخميس 10:30- 12:00	تشجيع ذوي الاحتياجات الخاصة على العيش دون إحساس بالنقص	تناول المواضيع التي يستفيد منها المعاق في حياته اليومية	مدرسة الحياة
مباشر	ساعة	الجمعة 15:00- 16:00	دمج هذه الفئة في المجتمع وتقبلها من الآخر	يهتم بقضايا ذوي الإعاقة في المجتمع	سوسولوجيا الإعاقة
مسجل	ساعة ونصف	السبت 10:30- 12:00	تعليم ذوي الإعاقة الأساليب التي تناسبهم لتحقيق النجاح بما يتوافق وإمكاناتهم	عرض أساليب وطرق تحقيق النجاح في مختلف المجالات	أستوديو النجاح
مسجل	ساعة ونصف	الاثنين 16:30- 18:00	إبراز القدرات والمهارات التي تمتلكها هذه الفئة وكيف وظفتها	يسلط الضوء على إنجازات ذوي الإعاقة	إنجاز
مباشر	ساعة ونصف	الجمعة 13:00- 14:30	لفتت انتباه الجهات المعنية إلى ضرورة التكفل بهذه الفئة في التعليم	تتناول القضايا التعليمية والتربوية لهذه الفئة	علمني
مسجل	ساعة	الخميس 15:00- 16:00	إبراز جهود المجتمع المدني وتشجيعهم على العمل الجماعي	تسلط الضوء على الجمعيات الخيرية المهمة بخدمة المجتمع	مع إسكندر
مباشر	ساعة ونصف	الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء والخميس 13:00- 14:30	تسليط الضوء على الواقع والمشاكل التي يعانيها المواطن ومحاولة إيجاد الحلول اللازمة.	منتدى لمناقشة أبرز القضايا الاجتماعية مع المختصين .	مللخر

وجوانب حياة الأشخاص ذوي الإعاقة، خاصة فيما يتعلق بتحدي الإعاقة وإعادة الأمل وتخطي الصعاب لبلوغ الأهداف ومن جهة أخرى تقبل المعاق في المجتمع ودمجهم كشخص عادي، ونلاحظ أن هذه البرامج موزعة على طول أيام الأسبوع، في الفترة الصباحية والمسائية، وهذا يحقق المتابعة اليومية للبرامج والاستفادة من مضامينها بالنسبة للمجتمع، وليس فقط لذوي الاحتياجات الخاصة.

9-4- نسبة مسموعية إذاعة أمل في تونس العاصمة:

انطلاقا من المعلومات التي أفادتنا بها مديرة إذاعة أمل، يمكن تقدير نسبة الاستماع إلى هذه الإذاعة وفق الجدول

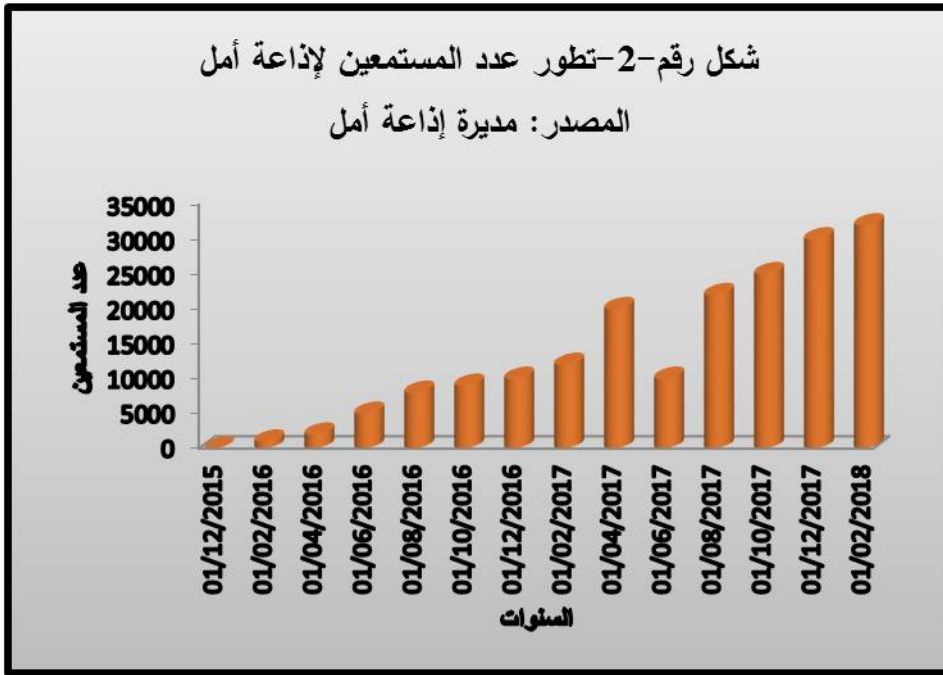
الآتي:

جدول رقم -4- نسبة مسموعية إذاعة أمل Radio ML

النسبة(%)	فئات المستمعين لإذاعة أمل
35	مجموع الأشخاص الذين استمعوا للإذاعة على الأقل مرة واحدة
58	فئة المستمعين بين 30 و 50 سنة
60	فئة النساء المستمعات للإذاعة من فئة 30 و 50 سنة
42	الفئات الأخرى من المستمعين
48	فئة ذوي الاحتياجات الخاصة
83	مجموع الأوفياء لبرامج الإذاعة
	مجموع المستمعين لإذاعة أمل يتراوح بين 20 ألف و 25 ألف شخص يستمعون لها بشكل يومي - المرجع: مقابلة مع مديرة الإذاعة-

من خلال هذا الجدول يتبين أن فئة المستمعين لإذاعة أمل من ذوي الاحتياجات الخاصة بلغ حوالي 50 %، وهي نسبة هامة تعكس دور الإذاعة في خدمة هذه الفئة وتناول المواضيع والقضايا التي تمهمهم، وتستجيب لرغباتهم، وبذلك فهي إذاعة لها وظيفتها المجتمعية التي دورها الفعال في إعطاء مكانة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع التونسي، كما تمثل نسبة الأوفياء لإذاعة أمل 83 %، وهي نسبة تبرز أهمية المضامين التي تقدمها إذاعة أمل والخدمة التي تقدمها لكل فئات المجتمع وليس من ذوي الاحتياجات الخاصة فقط، لأن قضايا ذوي الإعاقة تمم كل الأفراد والمنظمات وتحتاج إلى تكاثف كل الجهود، وبذلك فإن إذاعة أمل تعد جسرا للتواصل ومنبرا لعرض القضايا وفضاء لمناقشة المشاكل واقتراح الحلول.

أشارت مديرة إذاعة أمل إلى أن عدد المستمعين للإذاعة يزداد سنة بعد أخرى، ومعظمهم ممن يقطنون في الأحياء الشعبية، وتتوقع وصول العدد إلى حوالي 60 ألف منتصف هذه السنة (2018)، والشكل رقم-2- يمثل منحى الزيادة في عدد المستمعين منذ انطلاق بث الإذاعة (ديسمبر 2015).



5- الإشهار في إذاعة أمل Radio ML:

انطلاقاً من المعلومات التي زدتنا بها مديرة إذاعة أمل السيدة "فورتى سارة"، إذاعة أمل وكغيرها من الإذاعات لها قسم للإشهار ورعاية البرامج، وذلك من أجل تحقيق المداخيل المالية التي تغطي إنتاج البرامج الخاصة بها، خاصة وأنها إذاعة جموعية ذات طابع تطوعي، تمولها الجمعيات والمنظمات الخيرية، إذن الإشهار هنا يدعم تمويل هذه الإذاعة وتحسين مستوى البرامج وتحقيق الأهداف المرجوة، وهناك نوعان من الإشهار:

أ- رعاية البرنامج: ولها صيغتان:

- الأولى: 250 دينار تونسي + هدية بقيمة 50 دينار تونسي، مقابل إعلان في بداية ونهاية البرنامج.

- الثانية: 300 دينار تونسي دون هدية، مقابل إعلان في بداية ونهاية البرنامج.

ب- الومضة الإشهارية: وتقدر قيمتها كما يلي:

- تقدر قيمة إنتاج الرسالة الإشهارية بـ 150 دينار تونسي.

- قيمة بث الرسالة الإشهارية تكون كما يلي:

البث مرتان: 100 دينار تونسي.

البث 10 مرات: 700 دينار تونسي.

البث 20 مرة: 1300 دينار تونسي.

وهناك خصم بقيمة 10 %، في نهاية السنة عندما يتم بث 100 ومضة إشهارية خلال السنة.

9-6- الموقع الإلكتروني لإذاعة أمل:

كغيرها من المؤسسات الإعلامية، أطلقت إذاعة أمل موقعها الإلكتروني على شبكة الانترنت، لتوسيع شبكة مستمعيها، ومتابعيها عبر الفضاء الإلكتروني، حيث يمكن الاستماع لبرامج الإذاعة عبر هذا الموقع <http://www.radioml.tn>، على مدار بثها اليومي، وهذا يمنح للإذاعة الانتقال من المحلية (البث في عاصمة تونس)، إلى العالمية وبالتالي تلقى الراج والتفاعل من الجمهور الذي يهتم بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

هذا الموقع يتضمن التعريف بهذه الإذاعة، وكيفية الاتصال بها، إضافة إلى التسجيلات الخاصة بالحلقات المتميزة سواء صوت أو فيديو، وهذا يمكن الجمهور من إعادة متابعة الحلقة، كذلك يتضمن الأخبار الوطنية والعالمية والرياضية.

كذلك يضع موقع الإذاعة الإلكتروني مساحة لسير الآراء حول البرامج التي تقدمها وهذا يزيد من تفاعلية الجمهور وتقييم البرامج وتطويرها مستقبلا.

تتضمن واجهة الموقع الإلكتروني لإذاعة أمل صورة لبعض العاملين فيها، وهي صورة تعبر أن من بين العاملين فيها أشخاص من ذوي الإعاقة، وهي صورة تعكس فعلا إرادة طاقم العمل وتطوعه لخدمة هذه الفئة من المجتمع.

9-7- صفحة إذاعة أمل على موقع الفيسبوك:

في زمن الثورة الرقمية وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، تواجه الإذاعة تحديات كبيرة لضمان مسموعيتها والحفاظ على جمهورها، ولذا استفادت إذاعة أمل من مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك لتسهيل انتشارها، من خلال صفحاتها التي يتم تحديثها بشكل مستمر، وتعرض من خلالها البث المباشر للبرامج، والإعلان عن مواعيد بثها عبر أمواج الإذاعة، كذلك تنشر عبر هذه الصفحة فيديوهات وأخبار عن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة عبر العالم، والإنجازات التي يحققونها في عدة مجالات ثقافية، رياضية، علمية، تعليمية وغيرها، وذلك من أجل زرع الأمل لدى هذه الفئة وتشجيعهم على تحدي الإعاقة وتحقيق طموحاتهم، كذلك تعرض البرامج التي تبثها وتنشرها وسائل الإعلام سواء في تونس أو دول أخرى عن ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك لتعميم الفائدة والمتابعة الواسعة لها، ومن خلال الاطلاع على هذه الصفحة، سجلنا تفاعلية مستخدميها عن طريق التعليقات وإعادة النشر وحققت الصفحة عشرة آلاف معجب خلال السنة الماضية.

10- نتائج الدراسة

بعد عرض البيانات وتحليلها، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- إذاعة أمل التونسية، إذاعة تعنى بالجمعيات تقدم خدمة مجتمعية متميزة لذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال برامج متنوعة.
- تمثل البرامج الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة 30 %، من مجموع البرامج التي تبثها إذاعة أمل.
- 50 % من الطاقم الإعلامي لإذاعة أمل هم من ذوي الإعاقة، متطوعون لتقديم خدمة مجتمعية لهذه الفئة، وهم الأنسب لإيصال الرسالة باعتبارهم يعايشون نفس الانشغالات من جهة، ومن جهة أخرى خطوة هامة لإدماجهم في المجتمع.

- أغلب البرامج التي تقدمها الإذاعة لذوي الاحتياجات الخاصة، تفاعلية ومباشرة وهو ما يسمح بمشاركة الجمهور من المستمعين والتفاعل مع القضايا التي تطرحها.
- تهدف برامج إذاعة أمل الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة، إلى تسليط الضوء على القضايا والمشاكل التي يعانون منها في المجتمع، ولفت الانتباه إلى هذه الفئة، وزرع الأمل لديهم، وإبراز قدراتهم ومهاراتهم وتشجيعهم على تحدي الإعاقة لبلوغ طموحاتهم.
- عدد المستمعين لإذاعة أمل تجاوز 20 ألف مستمع منهم 48% من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تعتمد إذاعة أمل على الإشهار كمصدر للتمويل، لتغطية مصاريف إنتاج البرامج.
- تستفيد إذاعة أمل من التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث يمكن الاستماع لها من خلال موقعها الإلكتروني، والتفاعل مع برامجها عبر صفحتها على الفيسبوك.
- إذاعة أمل تجربة رائدة في الإعلام الإذاعي المتخصص، استقطبت اهتمام الكثير من وسائل الإعلام التي كتبت ونشرت وبثت تقارير ومقابلات حول فكرة إنشائها وعملها في مجال الخدمة المجتمعية لذوي الاحتياجات الخاصة.

خاتمة:

يمكننا القول أن إذاعة أمل تجربة فريدة من نوعها في إفريقيا والوطن العربي، استطاع طاقمها رفع التحدي ومواجهة الصعوبات لتقديم خدمة مجتمعية متميزة، من خلال مجموعة من البرامج التي تهتم بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وإبراز قدراتهم ومهاراتهم وغرس الأمل فيهم، كما انفردت هذه الإذاعة بإدماج أشخاص من ذوي الإعاقة في العمل الإعلامي، هؤلاء أثبتوا عن جدارة قدراتهم وتحذوا الإعاقة لامتهان الصحافة التي تحتاج للصبر والمثابرة والمبادرة، تطوعوا من أجل خدمة أشخاص يعانون في صمت، ويواجهون الألم بعيدا عن الأضواء، لتكون هذه الإذاعة شمعة تضيء لهم الطريق وفضاء يمنحهم الأمل في الحياة ومنيرا يعبرون من خلاله عن انشغالاتهم واهتماماتهم المختلفة.

إذن هي تجربة رائدة يمكن تعميمها في الوطن العربي والدول الإفريقية، عن طريق إنشاء مثل هذه الإذاعات المتخصصة في فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، أو على الأقل تخصيص برامج في الإذاعات تهتم بهذه الفئة التي تبحث عن متنفس للتعبير عن واقعها الأليم، خاصة وأن عدد المعاقين في تزايد سنة بعد أخرى بفعل الحروب والأمراض والظروف المعيشية الصعبة التي تعيشها بعض الدول العربية والإفريقية.

قائمة المصادر والمراجع:الكتب

1. أبو المعاطي علي، ماهر (2010)، الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
2. حجاب، محمد منير (2004)، المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر، القاهرة.
3. كنعان، علي (2015)، تخطيط وتنظيم البرامج الإعلامية، دار الأيام، الأردن.
4. كنعان، علي عبد الفتاح (2014)، الإعلام والمجتمع، دار اليازوري العلمية، الأردن.
5. محمود، سمير (2008)، الإعلام العلمي، ط1، دار الفجر، القاهرة.
6. المشاقبة، بسام عبد الرحمن (2012)، الإعلام الصحي، ط1، دار أسامة، عمان.
7. الهيتي، عبد الرزاق علي (2011)، الصحافة المتخصصة، ط1، دار أسامة، الأردن.

الرسائل الجامعية

1. شعبان، اليمين (2005-2006)، الإعلام والتنوعية الأسرية في المجتمع الجزائري -دراسة ميدانية للأسر المقيمة بمدينة باتنة-، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
2. طاهري، لخضر (2011-2012)، واقع الإذاعة المحلية ومعالجتها المشكلات الاجتماعية-إذاعة الجلفة المحلية نموذجاً-، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
3. عيسى موسى أمين، حمدة (2013)، الإذاعة ودورها في التنمية الاجتماعية-دراسة تطبيقية على خدمة راديو المجتمع-، رسالة ماجستير في علوم الاتصال، كلية الإعلام والاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

المواقع الالكترونية

1. حسن، بسمة، مفهوم الخدمة المجتمعية وأبرز مجالاتها، 25 سبتمبر 2017، متاح على الموقع <https://www.almrsal.com/post/532384>، تاريخ الزيارة 28-05-2020، 11.00.